وقد تقدم ذكرهما والثالث الزائدة وهي المقصودة
بهذا البيت وقد ذكر ابن عصفور انها تزاد بين الشيئين
المتلازمين كالمبتدا وخبره نحو زيد كان قائم والفعل
ومرفوعه نحو لم يوجد كان مثلك والصلة والموصول
نحو جا الذي كان اكرمته والصفة والموصوف نحو
مررت برجل كان قائم وهذا يفهم ايضا من اطلاق
قول المص وقد تزاد كان في حشو وانما تنقاس زيادتها
بين ما وفعل التعجب نحو ما كان اصح علم من تقدما
ولا تزاد في غيره الا سماعا وقد سمع زيادتها بين
الفعل ومرفوعه كقولهم ولدت فاطمة بنت الخرشب
الانمارية الكملة من بني عبس لم يوجد كان افضل
منهم وقد سمع زيادتها بين الصفة والموصوف كقوله
فكيف اذا مررت بدار قوم ۞ وجيران لنا كانوا كرام
وشذت زيادتها بين الجار والمجرور كقوله
سراة بني ابي بكر تسامى ۞ على كان المسومة العراب
واكثر ما تزاد بلفظ الماضي وقد شذت زيادتها بلفظ
المضارع في قول ام عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه
انت تكون ماجد نبيل ۞ اذا تهب شمأل بليل
ويحذفونها ويبقون الخبر ۞ وبعد ان ولو كثيرا ذا اشتهر
تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد ان كقوله
قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا ۞ فما اعتذارك من قول اذا قيلا
التقدير ان كان المقول صدقا وان كان المقول كذبا
وبعد لو كقولك ائتني بدابة ولو حمارا اي ولو كان

المأتي

المأتي به حمارا وقد شذ حذفها بعد لدن كقوله
من لد شولا فالى اتلائها ۞ التقدير من لد ان كانت هي شولا
وبعد ان تعويض ما عنها ارتكب ۞ كمثل اما انت برا فاقترب
ذكر في هذا البيت ان كان تحذف بعد ان المصدرية
ويعوض عنها ما ويبقى اسمها وخبرها نحو اما انت
برا فاقترب والاصل ان كنت برا فاقترب فحذفت كان
فانفصل الضمير المتصل بها وهو التا فصار ان انت
برا ثم اوتي بما عوضا عن كان فصار ان ما انت برا فا
قترب ثم ادغمت النون في الميم فصار اما انت برا ومثله قول الشاعر
ابا خراشة اما انت ذا نفر ۞ فان قومي لم تاكلهم الضبع
فان مصدرية وما زائدة عوضا عن كان وانت اسم
كان المحذوفة وذا نفر خبرها ولا يجوز الجمع بين كان
وما لكونها عوضا منها ولا يجوز الجمع بين العوض
والمعوض واجاز ذلك المبرد فتقول اما كنت منطلقا
انطلقت ولم يسمع من لسان العرب حذف كان وتعويض
ما عنها وابقا اسمها وخبرها الا اذا كان اسمها ضمير
مخاطب كما مثل به المص ولم يسمع مع ضمير المتكلم نحو
اما انا منطلقا انطلقت والاصل ان كنت منطلقا ولا
مع الظاهر نحو اما زيد ذاهبا انطلقت والقياس
جوازهما والاصل ان كان زيد ذاهبا وقد مثل سيبويه
رحمة الله تعالى عليه باما زيد ذاهبا ۞ ۞ ۞
ومن مضارع لكان منجزم ۞ تحذف نون وهو حذف ما التزم
اذا جزم الفعل المضارع من كان قيل لم يكن والاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)